السلسلة الماسية في نصرة الصادق الأمين....وسيرته القدسية
الحلقة (١٦)

من سيرة النبي الخاتم

(صلّى الله عليه وآله وسلّم)

إعداد

علي ناصر

مقدمة لجنة البحوث والدراسات

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الإنسانية مهما بلغت من تقدم ورقي فإنها لا تستطيع أن تصل أو تبلغ المقام الرفيع الذي بلغه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ولم ولن يكون من هو أعظم منه على الإطلاق. وليس في كلامي هذا أي تحيز أو تعصب أو إضفاء أو خلع شيء عليه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو غير مستحق له. إن الله سبحانه وتعالى وهو الخالق العظيم والعالم بخفايا النفوس (لأنه موجدها وخالقها) يأمرنا ويحثنا على الاقتداء به (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بقوله سبحانه (ولكم في رسول الله أسوة حسنة) وما ذاك إلا انه الشخص الكامل ولا يوجد من هو أكمل منه وأعلى منه مرتبة فهو (صلّى الله عليه وآله وسلّم) المحك الحقيقي للمؤمن وهو الصورة الناطقة لما يريده الله سبحانه وتعالى من عباده المؤمنين . هو هكذا ، فأمرنا الله تعالى أن نتبعه في شؤون حياته المختلفة. ولذلك نرى إمام المتقين (صلوات الله عيه وسلامه) يصف كيف يقتدي برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فيقول: (كنت اتبعه إتباع الفصيل اثر

أمه....). هكذا يكون اقتداءه برسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مع علوّ شأنه، فكيف بنا نحن أصحاب البلايا والخطايا ونحن بأمس الحاجة إلى المثل الأعلى والقدوة الحسنة! نعم الأمر صعب ولكن من سار وصل ومن جعل نصب عينيه الهدف أدركه.

وكان السبب الرئيس من وراء حثّ المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد الصرخي الحسني (دام ظله) للأنصار الأخيار على تناول حياة النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالبحث والدراسة هو الاقتداء به وبسيرته العطرة وللأخذ من ذلك المعين الذي لا ينضب من أخلاق وطريقة حياة وشجاعة وكرم وعفو ومقابلة الإساءة بالإحسان وصبر وتحمل لكل أنواع الأذى في سبيل الله ومن اجل دين الله ولإظهار الحق ودحض الباطل.

ونبارك لكل المؤمنين الأخيار من الرجال والنساء الذين استجابوا لدعوة المولى الحسني (دام ظله) في ذلك ونشد على أيديهم ونبارك لهم هذا الانجاز وهذه الاستجابة، ومنهم

المؤمن (علي ناصر) صاحب هذا البحث الذي تناول فيه مختلف شؤونه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأظهر لنا تلك الأخلاق والصفات الإلهية التي كان يتميز بها الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم). وقد أجاد الباحث في تصوير ذلك، فبارك الله فيه وجعل الله ذلك في ميزان حسناته. نسأل الله أن يشّفع النبي الأكرم فيه وفي كل من استجاب وكتب عن حياة النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ويصلح هذا البحث أن يكون الحلقة (١٦) من السلسة الماسية في نصرة النبي محمد صلوات الله عليه وآله.

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين

لجنة البحوث والدراسات

الحوزة العلمية المقدسة - النجف الاشرف

الدعاء:

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد وعجل فرج آل بيت محمد يا سامع كل صوت، يا محيي النفوس بعد الموت، يا من لا يعجل لأنّه لا يخاف الفوت، يا دائم الثبات، يا مخرج النبات، يا محيي العظام الرميم الدارسات.

بسم الله، اعتصمت بالله، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، ورميت كل من يؤذيني بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين الأطهار ووفقنا بفضلك ومنك يا أرحم الراحمين لما يرضيك في الدارين انك أنت السميع العليم. اللهم وادفع عن عبادك الصالحين كل ما يضرّهم يا ربّ العالمين.

الإهداء:

إلى رسول الإنسانية النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)..

إلى مولاتنا المظلومة المعصومة الزهراء البتول (عليها السلام) ..

إلى الأئمة الأطهار (عليهم السلام) لاسيما قائم آل محمد (عجّلَ الله فرَجه) ..

إلى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد المولى الصرخي الحسني (دام ظله الشريف) ..

أهدي هذا الجهد المتواضع إليهم واسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا بأحسن قبوله انه نعم المولى ونعم النصير.

حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

سنتكلم إن شاء الله تعالى بإيجاز عن حياة الرسول المظلوم (صلى الله عليه وآله وسلم)..

اسمه ونسبه وكنيته (صلى الله عليه وآله وسلم)

النبي محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، وينتهي نسبه الشريف إلى النبي إبراهيم الخليل (عليه السلام). كنيته أبو القاسم، أبو إبراهيم، ولقبه المصطفى.[1]

أمّه (صلى الله عليه وآله وسلم) وزوجته

أُمّه السيّدة آمنة بنت وهب بن عبد مناف، زوجته السيّدة خديجة بنت خويلد الأسدي، أُمّ السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وله زوجات أُخر.[2]

---

١) سيرة المعصومين .
٢) سيرة المعصومين .

ولادته (صلى الله عليه وآله وسلم)

١٧ ربيع الأوّل ٤٠ عام قبل البعثة النبوية، الموافق ٥٧١ ميلادي، مكّة المكرّمة وهو العام الذي يُسمّى بـ (عام الفيل)، حيث تعرّضت فيه مكّة لعدوان إبرهة الحبشي صاحب جيش الفيل، فجعل الله كيدهم في تضليل، كما ورد في سورة الفيل من القرآن الكريم. ومدّة عمره الشريف (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ٦٣ سنة، ونبوّته ٢٣ سنة.[١]

حمله في بطن أمه (صلى الله عليه وآله وسلم)

حملت به أُمّه أيّام التشريق، وقالت: فما وجدت له مشقّة حتّى وضعته، ثمّ خرج أبوه عبد الله وأُمّه حامل به في تجارة له إلى الشام، فلمّا عاد نزل على أخواله بني النجّار بالمدينة، فمرض هناك ومات، ورسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حمل، وكان أبوه عبد الله فقيراً، لم يخلّف غير خمسة من الإبل

---

١) سيرة المعصومين .

وقطيع غنم وجارية اسمها بركة، وتكنّى أُمّ أيمن، وهي التي حضنت النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم).[1]

شعر عبد المطّلب فيه (صلّى الله عليه وآله وسلّم)

لمّا سمع عبد المطّلب جدّ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بولادة النبي فرح فرحاً كثيراً، ودخل على السيّدة آمنة (رضي الله عنها)، وقام عندها يدعو الله ويشكر ما أعطاه، وقال:

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيّب الأردان

قد ساد في المهد على الغلمان أُعيذه بالله ذي الأركان

حتّى أراه بالغ البنيان أُعيذه من شرّ ذي شنان

من حاسد مضطرب العنان

---

١) سيرة المعصومين .

من الكرامات الظاهرة عند ولادته (صلى الله عليه وآله وسلم)

١. روى علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن رجاله قال: كان بمكّة يهودي يقال له يوسف، فلمّا رأى النجوم تُقذف وتتحرّك ليلة ولد النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) **قال: هذا نبي قد ولد في هذه الليلة ؛ لأنّا نجد في كتبنا إنّه إذا ولد آخر الأنبياء رُجمت الشياطين وحُجبوا عن السماء**، فلمّا أصبح جاء إلى نادي قريش فقال: **هل وُلد فيكم الليلة مولود؟ قالوا: قد ولد لعبد الله بن عبد المطّلب ابن في هذه الليلة، قال: فاعرضوه عليَّ. فمشوا إلى باب آمنة، فقالوا لها: أخرجي ابنك، فأخرجته في قماطه، فنظر في عينه وكشف عن كتفيه، فرأى شامة سوداء وعليها شعيرات، فلمّا نظر إليه اليهودي وقع إلى الأرض مغشياً عليه، فتعجّبت منه قريش وضحكوا منه، فقال: أتضحكون يا معشر قريش؟**

هذا نبي السيف، ليبيرنكم، وذهبت النبوّة عن بني إسرائيل إلى آخر الأبد. وتفرّق الناس يتحدّثون بخبر اليهودي.

٢ـ قالت أُمّه السيّدة آمنة: **لمّا قربت ولادة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) رأيت جناح طائر أبيض قد مسح على فؤادي، فذهب الرعب عنّي، وأتيت بشربة بيضاء وكنت عطشى فشربتها، فأصابني نور عال. ثمّ رأيت نسوة كالنخل طوالاً تحدّثني، وسمعت كلاماً لا يشبه كلام الآدميين، حتّى رأيت كالديباج الأبيض قد ملأ بين السماء والأرض، وقائل يقول: خذوه من أعزّ الناس... فخرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) رافعاً إصبعه إلى السماء، ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتّى غشيته، فسمعت نداءً: طوفوا بمحمّد شرق الأرض وغربها والبحار، لتعرفوه باسمه ونعته**

وصورته، ثمّ انجلت عنه الغمامة، فإذا أنا به في ثوب أبيض من اللبن، وتحته حرير خضراء، وقد قبض على ثلاث مفاتيح من اللؤلؤ الرطب، وقائل يقول: قبض محمّد على مفاتيح النصرة والريح والنبوّة، ثمّ أقبلت سحابة أُخرى فغيّبته عن وجهي أطول من المرّة الأُولى، وسمعت نداءً: طوفوا بمحمّد الشرق والغرب واعرضوه على روحاني الجنّ والأنس والطير والسباع، وأعطوه صفاء آدم، ورقّة نوح، وخلّة إبراهيم، ولسان إسماعيل، وكمال يوسف، وبشرى يعقوب، وصوت داود، وزهد يحيى، وكرم عيسى.

٣ـ قالت السيّدة آمنة: لمّا حملت به لم أشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل، فرأيت في نومي كأنّ آتٍ أتاني فقال لي: قد حملت بخير الأنام، فلمّا حان وقت الولادة خفّ عليّ ذلك حتّى وضعته، وهو يتّقي الأرض بيديه وركبتيه، وسمعت قائلاً يقول: وضعت خير البشر، فعوّذيه بالواحد الصمد من شرّ كلّ باغ وحاسد.

٤. قال ابن عبّاس: لمّا كانت الليلة التي وُلد فيها النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) **ارتجّ إيوان كسرى، وسقط منه أربعة عشر شرافة، وغاضت بحيرة ساوة، وانقطع وادي السماوة، ولم تجرِ بحيرة طبرية، وخمدت بيوت النار**[1]

١) سيرة المعصومين .

زواجــه (صلى الله عليه وآله وسلم)

مقدمة

لا بدّ للنبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من الاقتران بامرأة تتناسب مع عظمة شخصيّته، وتتجاوب مع أهدافه السامية وتتحمّل ما ينتظرها من جهاد، وبذل، وصبر. ولم يكن في دنيا النبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) امرأة تصلح لذلك غير السيّدة خديجة (رضي الله عنها). وشاءت حكمة الله تعالى أن يتّجه قلب خديجة نحو النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وأن تتعلّق بشخصيّته وتطلب منه أن يقترن بها، فيقبل النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بذلك، ويتمّ الزواج منها في العاشر من ربيع الأوّل قبل بعثته (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بخمسة عشر عاماً. ولم يكن عُمرُ النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حينذاك يتجاوز الخامسة والعشرين، وعمرها (رضي الله عنها) لم يتجاوز الأربعين سنة.[1]

صفات الزوجة

---

١) سيرة المعصومين .

كانت السيّدة خديجة (رضي الله عنها) من خيرة نساء قريش، وأكثر نسائهم مالاً، وأجملهم حسناً، وكانت تُدعى في العصر الجاهلي بـ (الطاهرة) و (سيّدة قريش) وقد خطبها أكابر قريش وبذلوا الأموال لذلك، ومنهم: عقبة بن أبي معيط، والصلت بن أبي يهاب، وأبو جهل، وأبو سفيان، فرفضتهم كاملاً وأبدت رغبتها بالاقتران بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، لما عرفت عنه من النبل، وسموّ نسب، وشرف وعفّة، وأخلاق لا تُضاهى، وصفات كريمة فائقة.

بداية معرفتها بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

كانت (رضي الله عنها) ذات تجارة وأموال، وقد سمعت وعلمت عن خُلق النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) السامي وأمانته وشرفه البالغ، حيث كان يُسمّى في الجاهلية بـ (الصادق الأمين)، فتمنّت أن يكون النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أحد مَن يتّجر لها بأموالها الطائلة؛ لأمانته المشهودة وخُلقه الرفيع.

فبادرت بإرسال مَن يرغّبه بالعمل في تجارتها ويطلب منه العمل، فرفض النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ذلك، فأرسلت

هي طالبة منه العمل في تجارتها، فوافق (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

فكان النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مضارباً بأموالها وتجارتها، أو مشاركاً لها في ذلك، حيث إنّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ما استؤجر بشيء، ولا كان أجيراً لأحد.

خطبة السيّدة خديجة (رضي الله عنها)

عند عودة النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من الشام في تجارته الأُولى لخديجة ومعه ميسرة غلام خديجة وقد ربحوا أضعافاً مضاعفة عمّا كان من قبل من أرباح، سُرّت خديجة بذلك أيّما سرور، وزاد عطفها إليه شوقاً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ما سمعت من ميسرة غلامها من أخلاقه وصفاته وفراسته ونبله، فازدادت محبّة النبيّ في نفسها، وأخذت تحدّث نفسها بالزواج منه قبل بعثته.

قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): **لمّا أراد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أن يتزوّج خديجة بنت خويلد، أقبل أبو طالب في أهل بيته ومعه نفر من**

قريش، حتّى دخل على ورقة بن نوفل عمّ خديجة، فابتدأ أبو طالب بالكلام فقال: الحمد لربّ هذا البيت، الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذرّية إسماعيل، وأنزلنا حرماً آمناً، وجعلنا الحكّام على الناس، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه.

ثمّ إنّ ابن أخي هذا. يعني رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم). ممّن لا يُوزن برجلٍ من قريش إلا رجح به، ولا يُقاس به رجل إلا عظم عنه، ولا عدل له في الخلق، وإن كان مقلاً في المال فإنّ المال رِفدٌ جارٍ، وظلٌّ زائل، وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة، وقد جئناك لنخطبها إليك برضاها وأمرها، والمهر عليَّ في مالي الذي سألتموه عاجله وآجله، وله. وربّ هذا البيت. حظّ عظيم، ودِين شائع، ورأي كامل.

ثمّ سكت أبو طالب، وتكلّم عمّها وتلجلج، وقصر عن جواب أبي طالب، وأدركه القطع والبهر، وكان رجلاً

من القسّيسين، فقالت خديجة مبتدئة: يا عمّاه، إنّك وإن كنت أولى بنفسي منّي في الشهود، فلستَ أولى بي من نفسي، قد زوّجتك يا محمّد نفسي، والمهر عليّ في مالي، فأمر عمّك فلينحر ناقة فليولم بها، وادخل على أهلك.

قال أبو طالب: اشهدوا عليها بقبولها محمّداً وضمانها المهر في مالها.

فقال بعض قريش: يا عجباه! المهر على النساء للرجال؟ فغضب أبو طالب غضباً شديداً، وقام على قدميه، وكان ممّن يهابه الرجال ويُكره غضبه، فقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا، طُلبت الرجالُ بأغلى الأثمان وأعظم المهر، وإذا كانوا أمثالكم لم يُزوّجوا إلا بالمهر الغالي. ونحر أبو طالب ناقة، ودخل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بأهله. فكان تاريخ الزواج ١٠ ربيع الأوّل ١٥ عاماً قبل البعثة.

الزوجة الباكر

قيل: إنّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لم يتزوّج بكراً غير عائشة. وأمّا خديجة، فيقولون: إنّها قد تزوّجت قبله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) برجلين، ولها منهما بعض الأولاد، وهما عتيق بن عائذ بن عبد الله المخزومي، وأبو هالة التميميٍ. أمّا نحن فنقول: إنّنا نشكّ في دعواهم تلك، ونحتمل جدّاً أن يكون كثير ممّا يُقال في هذا الموضوع من صنع يد السياسة.

فالسيّدة خديجة (رضي الله عنها) لم تتزوّج بأحدٍ قبل النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)؟! وذلك:

أوّلاً: قال ابن شهر آشوب: «وروى أحمد البلاذري، وأبو القاسم الكوفي في كتابيهما، والمرتضى في الشافي، وأبو جعفر في التلخيص: أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) تزوّج بها، وكانت عذراء».[1]

---

١) كتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

ثانياً: قال أبو القاسم الكوفي: «إنّ الإجماع من الخاصّ والعام، من أهل الآثار ونقلة الأخبار، على أنّه لم يبق من أشراف قريش ومن ساداتهم وذوي النجدة منهم، إلا من خطب خديجة ورام تزويجها، فامتنعت على جميعهم من ذلك، فلمّا تزوّجها رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) غضب عليها نساء قريش وهجرنها، وقلن لها: خطبك أشراف قريش وأمراؤهم فلم تتزوّجي أحداً منهم، وتزوّجت محمّداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له؟!

فكيف يجوز في نظر أهل الفهم أن تكون خديجة، يتزوّجها أعرابي من تميم، وتمتنع من سادات قريش وأشرافها على ما وصفناه؟! ألا يعلم ذوو التمييز والنظر أنّه من أبين المحال، وأفظع المقال»؟![1]

---

١) كتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

ثالثاً: كيف لم يعيّرها زعماء قريش. الذين خطبوها فردّتهم. بزواجها من أعرابي بوّال على عقبيه؟!

رابعاً: لقد روي أنّه كانت لخديجة أخت اسمها هالة، تزوّجها رجل مخزومي، فولدت له بنتاً اسمها هالة، ثمّ خلف عليها. أي على هالة الأولى. رجل تميمي يُقال له: أبو هند، فأولدها ولداً اسمه هند.

وكان لهذا التميمي امرأة أخرى قد ولدت له زينب ورقية، فماتت، ومات التميمي، فلحق ولده هند بقومه، وبقيت هالة أُخت خديجة والطفلتان اللتان من التميمي وزوجته الأُخرى، فضمّتهم خديجة إليها، وبعد أن تزوّجت بالنبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ماتت هالة، فبقيت الطفلتان في حجر خديجة والنبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

وكان العرب يزعمون: أنّ الربيبة بنت، ولأجل ذلك نُسبتا إليه (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، مع أنّهما ابنتا أبي هند زوج أُختها[1].

---

١) كتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

المبعث النبوي الشريف

روى الشيخ المفيد، عن ابن قولويه، عن محمد بن الحسن الجوهري، عن الاشعري، عن البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن كثير النوا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: في اليوم السابع والعشرين من رجب نزلت النبوة على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

قال علي بن محمد (عليهما السلام) إن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لما ترك التجارة إلى الشام، وتصدق بكل ما رزقه الله تعالى من تلك التجارات كان يغدو كل يوم إلى حِراء يصعده وينظر من قلله إلى آثار رحمة الله، وأنواع عجائب رحمته، وبدائع حكمته، وينظر إلى أكناف السماء وأقطار الأرض والبحار والمفاوز والفيافي، فيعتبر بتلك الآثار، ويتذكر بتلك الآيات، ويعبد الله حق عبادته، فلما استكمل أربعين سنة ونظر الله (عز وجل) إلى قلبه فوجده أفضل القلوب وأجلّها وأطوعها وأخشعها وأخضعها أذِن لأبواب السماء ففتحت، ومحمد ينظر إليها، وأذن للملائكة فنزلوا ومحمد ينظر إليهم، وأمر بالرحمة فأنزلت عليه من لدن ساق العرش

إلى رأس محمد وغمرته، ونظر إلى جبرائيل، الروح الأمين، المطوق بالنور، طاووس الملائكة هبط إليه، وأخذ بضبعه وهزّه وقال يا محمد: اقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال: يا محمد ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ثم أوحى إليه ربه عز وجل ما أوحى، ثم صعد إلى علوّ، ونزل محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله، وورد عليه من كبير شأنه ما ركبه الحمى والنافض، وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره، ونسبهم إياه إلى الجنون، وأنه يعتريه شياطين، وكان من أول أمره أعقل خلق الله وأكرم برايا وأبغض الأشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين وأقوالهم، فأراد الله عز وجل، أن يشرح ويشجع قلبه فأنطق الجبال والصخور والمدر، وكلما وصل إلى شيء منها ناداه: **السلام عليك يا محمد، السلام عليك يا ولي الله، السلام عليك يا رسول الله، أبشر فإن الله عز وجل قد فضلك وجمّلك وزيّنك وأكرمك فوق**

الخلائق أجمعين من الأولين والآخرين، لا يحزنك أن تقول قريش: إنك مجنون، وعن الدين مفتون، فإن الفاضل من فضّله رب العالمين، والكريم من كرّمه خالق الخلق أجمعين، فلا يضيقن صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك، فسوف يبلغك ربك أقصى منتهى الكرامات، ويرفعك إلى أرفع الدرجات وسوف ينعم ويفرح أولياءك بوصيك علي بن أبى طالب، وسوف يبث علومك في العباد والبلاد، بمفتاحك وباب مدينة حكمتك علي بن أبي طالب، وسوف يقر عينك ببنتك فاطمة، وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وسوف ينشر في البلاد دينك، وسوف يعظم أجود المحبين لك ولأخيك، وسوف يضع في يدك لواء الحمد، فتضعه في يد أخيك علي، فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد، يكون قائدهم أجمعين إلى جنات النعيم.

عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن جرير الطبري سنة ثمان وثلاث مائة قال: حدثنا محمد بن حيد الرازي، عن سلمة بن الفضل الابرش، عن محمد بن إسحاق: عن عبد الغفار بن القاسم، قال أبو المفضل: وحدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي - واللفظ له - عن محمد بن الصباح الجرجرائي، عن سلمة بن صالح الجعفي، عن سليمان الاعمش وأبي مريم جميعاً عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن عباس، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: **لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): "وأنذر عشيرتك الأقربين" دعاني رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال لي: يا علي إن الله تعالى أمرني أن أنذر عشيرتك الأقربين قال: فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أني متى اباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمتُ على ذلك وجاءني جبرائيل فقال ؛ يا محمد إنك إن لم تفعل ما أُمرت به عذبك ربك فاصنع لنا يا علي صاعاً من طعام، واجعل**

عليه رجل شاة، وملا لنا عسا من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به، ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم أجمع وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا له دعاني بالطعام الذي صنعت له فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) جذمة من اللحم فنتفها بأسنانه، ثم ألقاها في نواحي الصفحة، ثم قال: خذوا بسم الله، فأكل القوم حتى صدروا مالهم بشيء من الطعام حاجة وما أرى إلا مواضع أيديهم وأيم الله الذي نفس علي بيده أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم، ثم جئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعها، وأيم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى

الكلام فقال: لشد ما سحركم صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم). فقال لي من الغد: يا علي إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن اكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم لي. قال: ففعلت ثم جمعتهم فدعاني بالطعام فقربته لهم، ففعل كما فعل بالأمس وأكلوا حتى ما لهم به من حاجة. ثم قال: اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا، ثم تكلم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله عز وجل أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤمن بي ويؤازرني على أمري فيكون أخي ووصيي ووزيري وخليفتي في أهلي من بعدي؟ قال: فأمسك القوم، وأحجموا عنها

جميعاً، قال: فقمت وإني لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً، فقلت: أنا يا نبي الله أكون وزيرك على ما بعثك الله به، قال: فأخذ بيدي، ثم قال: إن هذا أخي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.[1]

خطة قريش

بعد أن فشلت جميع الطرق التي اتّبعها مشركوا قريش في صدّ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عن أداء رسالته الإلهية، اتّفقوا على أن يرسل كلّ فخذ من قريش رجلاً مسلّحاً بسيفه، ثمّ يأتون إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو نائم على فراشه، فيضربونه جميعاً بسيوفهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تسلّمهم، وبذلك يذهب دمه هدراً.[2]

---

١) ليالي بيشاور .
١) سيرة المعصومين .

إخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بخطة قريش

أخبر جبرائيل (عليه السلام) النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بخطّة قريش، وأمره بالهجرة إلى المدينة المنوّرة، ونزل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ الأنفال/٣٠.

دعوة الإمام علي (عليه السلام) للمبيت على فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

دعا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الإمام علياً (عليه السلام) وأخبره بخطّة قريش وبهجرته إلى المدينة المنوّرة، ثمّ قال له: **«يا علي، إنّ الروح هبط عليَّ بهذه الآية آنفاً، يخبرني أنّ قريش اجتمعت على المكر بي وقتلي، وأنّه أُوحي إليَّ عن ربّي عزّ وجلّ أن أهجر دار قومي، وأن أنطلق إلى غار ثور تحت ليلتي، وأنّه أمرني أن آمرك بالمبيت على ضجاعي ومضجعي لتخفي بمبيتك عليه أثري، فما أنت**

قائل وصانع؟» فقال علي (عليه السلام)**: «أو تسلمن بمبيتي هناك يا نبي الله؟»** قال**: «نعم»**. فتبسّم علي (عليه السلام) ضاحكاً، وأهوى إلى الأرض ساجداً، شكراً لما أنبأه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من سلامته.[1]

ثمّ نزل قوله عزّ وجلّ في حقّ علي (عليه السلام **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَاد﴾** البقرة/٢٠٧.

خروج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من داره

خرج رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في أوّل الليل، والرصد من قريش قد أحاطوا بداره ينتظرون انتصاف الليل ونوم الأعين، فخرج (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو يقرأ قوله تعالى: **﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُون﴾** يس/٩.

---

١) سيرة المعصومين .

وأخذ النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بيده قبضة من تراب، فرمى بها على رؤوسهم، فما شعر القوم به حتّى تجاوزهم، ومضى إلى غار ثور، وفي الطريق التحق به أبو بكر.

فشل الخطة

اقتحمت قريش دار النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) شاهرين سيوفهم، وتهيج منهم رائحة الحقد والخبث والدناءة، فنهض إليهم الإمام علي (عليه السلام) من مضجعه في شجاعته المعهودة، فارتعد القوم وتراجعوا. فلمّا عرفت قريش فشل خطّتها خرجت في طلب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فعمى الله أثره وهو نصب أعينهم، وصدّهم عنه، وأخذ بأبصارهم دونه وهُم دهاة العرب، ثمّ بعث الله العنكبوت فنسجت في وجه الغار فسترته، وبعث الله حمامتين فوقفتا بفم الغار، فأيّسهم ذلك من الطلب، وكان تاريخ الهجرة ١ ربيع الأوّل ١٣ للبعثة.

وصل (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى يثرب التي سُمِّيت فيما بعد بالمدينة المنوّرة في ١٢ ربيع الأوّل.

دعوة الإمام علي (عليه السلام) إلى المدينة

بعد أن استقرّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في المدينة المنوّرة، كتب إلى الإمام علي (عليه السلام) كتاباً أمره فيه بالمسير إليه، فخرج الإمام علي (عليه السلام) من مكّة بركب الفواطم متّجهاً نحو المدينة، ومعه فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأُمّه فاطمة بنت أسد (رضي الله عنها) وفاطمة بنت الزبير، فلحقه جماعة متلثمّين من قريش، فعرفهم الإمام (عليه السلام) وقال لهم: «فإنّي مُنطلِق إلى ابن عمّي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيثرب، فمن سرّه أن أفري لحمه وأُهريقَ دمه فليتعقبني، أو فليدنُ منّي»، ثمّ سار الإمام (عليه السلام) وفي كلّ مكان ينزل كان يذكر الله مع الفواطم قياماً وقعوداً، فلمّا وصلوا المدينة نزل قوله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾ آل عمران/١٩٥، فقرأ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الآية عليهم، فالذكَر هو الإمام علي (عليه السلام)، والأنثى هُنّ الفَواطِم، ثمّ قال (صلّى الله عليه وآله وسلّم) للإمام علي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «يَا عَلي، أنتَ أوّل هَذه الأُمّة إيماناً بالله ورسُولِه، وأوّلهم هِجْرة إلى الله ورسُولِه، وآخرهم

عَهْداً برسولِه، لا يحبّك. والّذي نَفسي بِيَده. إلّا مُؤمِن قَد امتحنَ اللهُ قلبَه للإيمان، ولا يبغضُكَ إلاّ مُنافِق أو كَافِر».

حكومة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في المدينة

تأسيس دولة المدينة

أسّس النبي الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في المدينة المنورة حكومة دنيوية ودينية في نفس الوقت مما اضطره لتخصيص قسم من وقته الشريف لأجل تنظيم الأمور الاجتماعية والأخلاقية والمناسبات السياسية القبلية والشؤون الحربية حتّى لا تنفصل الأعمال الدينية عن الأمور الدنيوية، كما كان سائداً في دين اليهود والنصارى من انفصال الدين عن السياسة، فإن رجال دينهم كانوا مشغولين بالكنسية. أي المسائل الدينية فقط. ولا علاقة لهم بالحياة الدنيوية، وكانت مقولتهم: (دع ما لله لله وما لقيصر لقيصر).

إن للدين المسيحي طبيعته ومبادئه الخاصة بالأمور الأخلاقية فحسب، ولرجال الكنيسة سلوكهم ومفاهيمهم التي لا تشتمل على أمور الحياة. أما النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقد فهم الدين فهماً شاملاً متكاملاً، بكونه أصولاً وأحكاماً موحاة إليه، وكونه نسيجاً واحداً يضم الأخلاق الخاصة والعامة، ويتناول حياة الفرد وحياة الأمة، وينسّق العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ويرسي

أسس السلوك الفردي والجماعي ويبين أحكام الحرب والسلم، ويدير شؤون الزواج والطلاق، والجريمة والعقاب، وحتى آداب السلوك الإنساني فيما يتعلق بالطعام والشراب، والنوم واليقظة، والصدق والكذب، وله نظريته الخاصة في المال العام وميزانية الدولة، والمال الخاص المملوك للأفراد، ومعاملة الزوجة والأبناء والخدم، وعلاقات الدولة الإسلامية بجيرانها من الدول على مختلف نظمها وأشكالها ولغاتها وأجناسها. ولذا قيل: كان محمدٌ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قيصراً وكان مسيحاً (عليه السلام) في وقت واحد، إن صح هذا التعبير، والمقصود منه أنه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان يدير أمر الدنيا والآخرة معاً.

وهناك شاهدان من التاريخ من أن الدين والمذهب ليس فقط يؤثر تأثيراً في المجتمع والحياة، بل نراه بشكل واقعي واضح للعيان يأتي بالقدرة ويشكل الحكومة العادلة ومثل هذه الحكومة هي عين الديانة، بل تعتبر أصل الحياة، تلك الحكومة التي يقل نظيرها في تاريخ البشرية، فكانت تدير المجتمع بقوانين السماء العادلة وبأصول ديمقراطية صحيحة. وقد كتب المفكر (نهرو) رئيس وزراء الهند في كتابه (نظرة في تاريخ العالم) عن الحكومة العادلة لنبي الإسلام (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في المدينة قائلاً: "نادى الإسلام بالأخوة والمساواة لكل الذين أسلموا، فأوجد نظاماً

ديمقراطياً للناس، وهذا الشعار الأخوي الإسلامي لو قايسناه بالمسيحية الفاسدة في ذلك الزمان، ليس فقط للعرب بل لأناس كثيرين من دول أخرى يدخل عليهم المسلمون، نجده يشدهم إليه ويجذبهم إليه جذباً".

فقد سن نبي الإسلام (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الآداب الاجتماعية والتعاليم الدينية والحقوقية والمساواة وتحكيم الروابط الأخوية والقوانين العادلة وحقوق الحاكم والمحكوم وروابط الدولة والأمة والسنن والأنظمة الحياتية والاقتصادية بإلهام من الوحي والقرآن، فكان (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أول من وضع أسس التمدن الحضاري التي لم يقتصر أثرها على المسلمين الذي بلغوا مراتب التهذيب والكمال المعنوي فحسب، بل شملت أسس المجتمع الحر والديمقراطي إلى هذا اليوم، وليس كما يتصور البعض بأن التمدن الإسلامي قد حصل أيام حكومة بني أمية وبني العباس، بل يرد هذا التصور الخاطئ بما يلي:

١- إن مؤسس التمدن الإسلامي هو نبي الإسلام (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الواضع لأسسه والمشيد لأركانه.

٢- إن بني أمية وبني العباس قد حرّفوا التمدن الإسلامي وأخرجوه عن محتواه وإطاره الذي كان في صدر الإسلام وفي أيام الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

٣- ما ظهر من التقدم في زمانهم كان ببركة التعاليم الإسلامية وما سنه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والفضل لا يعود إلا الى الإسلام.

لماذا أقدم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على التشكيلة السياسية للدولة؟

وهنا من الممكن أن تطرح بعض الأسئلة الأساسية في تبيين الإسلام وتكوين دولة النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، منها:

١: لماذا أقدم النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على السياسة؟

٢: لماذا انتصر الإسلام في المدينة المنورة دون مكة المكرمة؟

٣: ما هي موانع تقدم الإسلام في مكة المكرمة في ابتداء البعثة.

وقبل الإجابة على هذه الأسئلة يتبادر إلى الذهن سؤال آخر ينبغي الابتداء به والإجابة عليه، وهو: انه هل كان في ذهن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في بدء الدعوة هذا الطرح الحكومي النظري؟ أو أن الإسلام هو دين التبليغ للتوحيد والوعد بالآخرة فقط، إن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لم يبعث كبعض الأنبياء (عليهم السلام) يبلغون التوحيد الإلهي والبشارة بالآخرة فقط، بل بعثته كانت أشمل ودينه كان خاتما للأديان فلم تكن الحكومة، هي كل شيء في نظره (صلّى الله عليه وآله وسلّم)

لكن كان دينه دنيا وآخرة وكان لازماً لرسالته أن يشكل مثل هذه الحكومة المباركة التي أسسها في المدينة المنورة وأن يطرح مثل هذا البرنامج المثالي للعالم بأجمعه، وهناك شواهد لإثبات هذا المطلب، منها:

١: قوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): (يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا، وتملكوا به العرب، وتذل لكم العجم، وإذا آمنتم كنتم ملوكاً في الجنة).

٢: نقل ابن إسحاق، عن الزهري قال: فحينما أسلم بنو عامر على يديه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال له أحدهم: أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك، ثم أظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟ فقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء. فالإسلام من بدء الأمر كان يهتم بمسألة الحكومة والتشكيلات الاجتماعية وكانت هذه موجودة في برنامج النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وذلك لأن الإسلام دين للدنيا والآخرة. كما سبق. قال تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

وقد وعد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ذلك بقوله: (لو أسلم العرب ملكوا الدنيا) ونبي الإسلام (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كما كان مصلحاً اجتماعياً فقد كان نبياً، ومن أهدافه أن يبعد الحرج والمشقة والعسر عن المجتمع، فيعطيهم الحريات الإسلامية الكثيرة ويحل لهم الطيبات، وينهى عن المنكرات والخبائث، ويحقق العدل الاجتماعي، ويزيل التمايز العدواني، ويمحيه من الوجود.. قال تعالى في وصفه (صلّى الله عليه وآله وسلّم): ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾.

سبب تقدم الإسلام في المدينة

في المدينة المنورة كان الناس يدافعون عن النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وكانت لهم معرفة بالمفاهيم الأساسية للإسلام ويؤمنون به: كاعتقادهم بأن الله سبحانه خالق الكون، وإله العالم، وهو الحاكم يوم القيامة، وأن محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هو نبي الله وخاتم المرسلين ويحمل الرسالة الإلهية إلى العالم بأجمعه و... وذلك لإن اقتباس وأخذ المعارف والثقافات

لمجتمع من مجتمع آخر يستلزم دائماً وجود الشرائط الاجتماعية التي تعتبر هذا الأمر إيجابياً، فيمكن أن يتلاءم وينسجم من هذا الوجه، ومن الممكن في الثقافتين من وجهة نظر الموقع الجغرافي أن تؤثر إحداهما على الأخرى لتماسهما وقربهما من الأخرى، فالمعارف العالية والثقافة الجيدة وخاصة التعاليم الإسلامية التي كانت مطابقة لفطرة الإنسان، لها تأثيراتها المباشرة في الثقافة المنحطة، وهكذا أثرت ثقافة الإسلام في ثقافة أهل المدينة.

كان (سويد بن صائب) من كبار يثرب، وكان يسمى بـ (الكامل) لذكائه وشرفه ونسبه، قيل: إنه قبل أن يلتقي بالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) جاء مع المدنيين إلى مكة لأداء الحج، وبعد أن فرغ من أعمال الحج، رآه النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ودعاه إلى الله والإسلام. فقال سويد: الشيء الذي عندك مثل الذي عندي. فقال النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم): وما هو الشيء الذي عندك؟

فقال سويد: حكمة لقمان، فقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أرني إياها، فعرض سويد على النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ما يعرفه من حكم لقمان، فقال (صلّى الله عليه وآله وسلّم): هذا الكلام لطيف، ولكن أجمل منه ما هو عندي، إنه القرآن الذي أنزله الله عليّ، وفيه النور والهداية، ثم قرأ (صلّى الله

عليه وآله وسلّم) بعض الآيات من القرآن الكريم لسويد بن صائب، ودعاه إلى الإسلام، وما أن سمع سويد ذلك حتى نفذ إلى قلبه وقال: هذا شيء حسن، وأخذ يفكر، ثم أسلم، وهكذا أخذ الإسلام يغزو القلوب، بالحكمة والموعظة الحسنة، لا بالسيف والقهر.

سكان المدينة الأصليين

كانت تعيش في (يثرب) مجموعتان من الناس، هما: العرب وبعض اليهود، ولكل منهما روابط مختلفة حسب العصور المختلفة كأيام الحرب وأيام الصلح. وكانت روابط هذه الطوائف مع بعضها وتحولاتهم الاجتماعية والسياسية بفعل انتصار النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أدت إلى انتقال المسلمين المؤمنين من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وكانت خطوة مهمة جداً في تاريخ المدينة.

هجرة بعض اليهود إلى المدينة

لم يحدّث التاريخ على وجه التحديد كيف هاجر بعض اليهود إلى المدينة وفي أي زمان؟ فقيل: إن هجرة بعض اليهود إلى المدينة كانت سنة (١٣٩م) وهي السنة التي اندحر فيها ملك الروم،

والظاهر إن كثيراً من اليهود كانوا يعرفون بأن خاتم الأنبياء سيأتي إلى المدينة ويسكن فيها، فجاؤوا وسكنوا في المدينة ليؤمنوا به، ولكنهم عندما عرفوه لم يؤمنوا به، نعم آمن منهم الكثير. وعلى أي حال فهؤلاء اليهود اتخذوا من المدينة مسكناً لهم، واشتغلوا بالزراعة وغرس الأشجار في القصبات، وكان عملهم الدائم هو التجارة وأكل الربا.

التحولات الأساسية في مجتمع المدينة

لم يكن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) نبياً مصلحاً فحسب، بل كان قائداً اجتماعياً وزعيماً سياسياً، فإلى جنب تبليغ رسالته، كان عليه حل المشكلات، وقد رأى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ضرورة التحول الاجتماعي في المدينة المنورة فقام بحل المسائل التالية:

١- تعيين حقوق ووظائف شخص الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وكذلك تعيين حقوق ووظائف الساكنين المحليين.

٢- تنظيم السكن للمهاجرين المكيين.

٣- التفاهم مع غير المسلمين الساكنين في المدينة، وبالأخص منهم اليهود.

٤- تأمين الغرامات نتيجة الخسائر في الأرواح والأموال للمهاجرين التي تسببها قريش مكة.

كما قام النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ببعض الأعمال الأساسية، منها:

١- تغيير اسم يثرب.

لقد صمم نبي الإسلام (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بتغيير اسم يثرب، ويعتبر هذا الإقدام ضرورة عقلية اجتماعية، فاسم "يثرب" يعني محل المرض، أما الاسم الجديد الذي انتخبه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لها فهو "طيبة" وتعنى: الطهارة، وبعد نزول الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فيها سميت بـ"مدينة الرسول"وقد ألقى الاسم الجميل "طيبة" أثرا كبيراً في نفوس أتباعه وأصحابه (صلّى الله عليه وآله وسلّم).[١]

٢- بناء مسجد المدينة.

ارتأى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إن بناء مسجد في المدينة يؤدي إلى انسجام المسلمين ووحدتهم، فشرع في ذلك، وقد اشترك في بناء هذا المسجد جميع المسلمين، حتى رسول الله بنفسه

---

١) الكوكب الدري .

المباركة، وكان الناس ينقلون في بناء المسجد النبوي لبنة لبنة، وعمار بن ياسر (رضوان الله عليه) ينقل لبنتين لبنتين فغشي عليه، فأتاه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فجعل يمسح التراب عن وجهه، ويقول: ويحك يا بن سمية، الناس ينقلون لبنة لبنة وأنت تنقل لبنتين لبنتين رغبة في الآخرة، وعن حبيب بن ثابت قال: لما بنى المسجد جعل عمار (رضوان الله عليه) يحمل حجرين حجرين، فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم): يا أبا اليقظان! إني أحب أن اعمل في هذا المسجد، ثم مسح (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ظهره، قال: قال (صلّى الله عليه وآله وسلّم) انك من أهل الجنة تقتلك الفئة الباغية، ما لهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، وتلك دار الأشقياء والفجار.

٣- إيجاد الأخوّة الإسلامية.

أوجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) هذا النظام الأخوي في المجتمع المدني والمهاجر من مكة، بأمر من الله تعالى، وذلك لبناء أفضل مجتمع عرفه البشر ولإبعاد الغربة والوحشة عنهم سيما وانهم تركوا الأهل والوطن، وبإيجاد روح الأخوة الإسلامية نتج الإنس والألفة والتفاهم والتعاون فيما بينهم، ذكر المؤرخون أنه: أوجد النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) روح الأخوة الإسلامية مرتين، مرة بين المهاجرين، ومرة بين المهاجرين والأنصار، هذا وفي كل مرة

جعل علياً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أخا لنفسه دون غيره، يقول مؤلف: كتاب (محمد النبي يجب أن يعرف من جديد) الانقلاب الذي أحدثه محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في ذلك الوقت في الجزيرة العربية مع ملاحظة العادات والتقاليد العربية والنفوذ الكثير لرؤساء القبائل، يكون قد شكل وحدة اجتماعية متماسكة من كل قبيلة وهذا الانقلاب الذي جاء به محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يفوق الانقلاب الفرنسي حيث أن الانقلاب الفرنسي لم يتمكن من إيجاد المساواة بين الفرنسيين، كما أوجدها محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بين المسلمين، فقد أزاح عن الوجود التمايز العائلي والطبقي والمادي، وبهذه الطريقة استطاع النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أن يحل أكبر مشكلة اجتماعية واقتصادية في مجتمعه، أما فيما يتعلق ببعض المسلمين الفقراء جداً والذين يفتقرون لكل شيء فقد أسكنهم النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في (صفة) المسجد وطلب من المسلمين أن يطعموهم، وقيل انه كان من هؤلاء: أبو ذر الغفاري.. وأبو هريرة.. وقد ذكر بعضهم أن عددهم وصل إلى أربعمائة شخص.

بعض شؤونه (صلى الله عليه وآله وسلم)

صفة لباس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) **يلبس من القلانس اليمنية والبيضاء والمضرّبة وذات الأُذنين في الحرب، وكانت عمامته السحاب، وكان له برنس يتبرنس به) وكان (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إذا لبس ثوباً جديداً قال: (الحمد لله الذي كساني ما يواري عورتي، وأتجمّل به في الناس)، وكان إذا نزعه نزع من مياسره أوّلاً، وكان (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من فعله إذا لبس الثوب الجديد حمد الله، ثمَّ يدعو مسكيناً فيعطيه خلقانه ثمَّ يقول: (ما من مسلم يكسو مسلماً من سمل ثيابه لا يكسوه إلاّ لله عزّ وجلّ إلاّ كان في ضمان الله وحرزه وحيّزه ما واراه حيّاً وميّتاً) وكان (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إذا لبس ثيابه واستوى قائماً قبل أن يخرج قال: (اللّهم بك استترت، وإليك توجّهت، وبك اعتصمت،**

وعليك توكّلت، اللّهم أنت ثقتي، وأنت رجائي، اللّهم اكفني ما أهمّني وما لا أهتمّ به، وما أنت أعلم به منّي، عزّ جارك وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك، اللّهم زوّدني التقوى، واغفر لي ذنبي، ووجّهني للخير حيث ما توجّهت)، ثمَّ يندفع لحاجته.[1]

كان رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يأكل كل الأصناف من الطعام وكان يأكل ما أحل الله له مع أهله وخدمه إذا أكلوا، ومع من يدعوه من المسلمين على الأرض، وعلى ما أكلوا عليه، ومما أكلوا إلا أن ينزل بهم ضيف فيأكل مع ضيفه وكان أحب الطعام إليه ما كان على ضفف، ولقد قال ذات يوم وعنده أصحابه: اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك اللذين لا يملكهما غيرك، فبينما هم كذلك إذ أهدي إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) شاة مشوية فقال: خذوا هذا من فضل الله ونحن ننتظر رحتمه، وكان النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إذا وضعت

---

١) سيرة المعصومين .

المائدة بين يديه قال: بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة نصل بها نعمة الجنة. وكان كثيراً إذا جلس ليأكل يأكل ما بين يديه ويجمع ركبتيه وقدميه كما يجلس المصلي في اثنتين إلا أن الركبة فوق الركبة والقدم على القدم ويقول (صلّى الله عليه وآله وسلّم): أنا عبد آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد.[1]

نومه (صلى الله عليه وآله وسلم)

كان (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره، وإذا آوى إلى فراشه اضطجع على شقّه الأيمن، ووضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن، ثمّ يقول: (اللّهم قني عذابك يوم تبعث عبادك)، وكان (صلّى الله عليه وآله وسلّم) له أدعية يقولها إذا أخذ مضجعه منها: (اللّهم إنّي أعوذ بك بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، اللّهم إنّي لا أستطيع أن أبلغ في الثناء عليك ولو حرصت أنت كما أثنيت على نفسك) وكان (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول عند منامه: (بسم الله

---

٢) سيرة المعصومين .

أموت وأحيا وإلى الله المصير، اللّهم آمن روعتي، واستر عورتي، وأدّ عنّي أمانتي)، وكان (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقرأ آية الكرسي عند منامه، وعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: (ما استيقظ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) **من نوم قطّ إلاّ خرّ لله عزّ وجلّ ساجداً، وكان ممّا يقول إذا استيقظ: (الحمد لله الذي أحياني بعد موتي، إنّ ربيّ لغفور شكور) وأيضاً كان يقول: (اللّهم إنّي أسألك خير هذا اليوم ونوره وهداه وبركته وطهوره ومعافاته، اللّهم إنّي أسألك خيره وخير ما فيه، وأعوذ بك من شرّه وشرّ ما بعده).**[1]

---

١) سيرة المعصومين.

من وصاياه (صلى الله عليه وآله وسلم)

من وصايا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام)

ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: دخل علينا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) **وفاطمة (عليها السلام) جالسة عند القدر، وأنا أنقي العدس، فقال: يا علي!.. اسمع مني، وما أقول إلا عن أمر ربي، ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة، صيام نهارها وقيام ليلها، وأعطاه من الثواب مثل ما أعطى الصابرين وداود ويعقوب وعيسى، يا علي!.. من كان في خدمة العيال، ولم يأنف كتب اسمه في ديوان الشهداء، وكتب له بكل يوم وليلة ثواب ألف شهيد، وكتب له بكل قدم ثواب حجة وعمرة، وأعطاه الله بكل عرق في جسده مدينة، يا علي!.. ساعة في خدمة العيال في البيت، خير له من عبادة ألف سنة وألف حجة وألف عمرة، وخير من عتق ألف رقبة وألف غزوة وألف مريض عاده وألف جنازة وألف**

جائع يشبعهم وألف عار يكسوهم، وألف فرس يوجهه في سبيل الله، وخير له من ألف دينار يتصدق بها على المساكين، وخير من ان يقرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وخير له من ألف بدنة يعطي المساكين ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة، يا علي!.. من لم يأنف من خدمة العيال، دخل الجنة بغير حساب، يا علي!.. خدمة العيال كفارة الكبائر، وتطفئ غضب.

من وصايا الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لابنته السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

يا 'فاطمة'! ما من امرأة طحنت بيديها إلا كتب الله لها بكل حبة حسنة ومحا عنها بكل حبة سيئة. يا 'فاطمة'! ما من امرأة عرقت عند خبزها، إلا جعل الله بينها وبين جهنم سبعة خنادق من الرحمة. يا 'فاطمة'! ما من إمرأة غسلت قدرها، إلا وغسلها الله من الذنوب والخطايا. يا 'فاطمة'! ما

من امرأة نسجت ثوباً، إلا كتب الله لها بكل خيط واحد مائة حسنة، ومحا عنها مائة سيئة.

يا 'فاطمة'! ما من امرأة غزلت لتشتري لأولادها أو عيالها، إلا كتب الله لها ثواب من أطعم ألف جائع وأكسى ألف عريان. يا 'فاطمة'! ما من امرأة دهنت رؤوس أولادها، وسرحت شعورهم، وغسلت ثيابهم وقتلت قملهم إلا كتب الله لها بكل شعرة حسنة، ومحا عنها بكل شعرة سيئة، وزينها في أعين الناس أجمعين.

يا 'فاطمة'! ما من امرأة منعت حاجة جارتها إلا منعها الله الشرب من حوضي يوم القيامة.

يا 'فاطمة'! خمسة من الماعون لا يحل منعهن: الماء، والنار، والخمير، والرحى، والإبرة، ولكل واحد منهن آفة، فمن منع الماء بلي بعلة الإستسقاء، ومن منع الخمير بلي بالغاشية، ومن منع الرحى بلي بصدع الرأس، ومن منع الإبرة بلي بالمغص. يا 'فاطمة'! أفضل من ذلك كله رضا الله ورضا الزوج زوجته.

يا 'فاطمة'! والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو متِ، وزوجك غير راضٍ عنكِ ما صليت عليكِ. يا 'فاطمة'! أما علمت أن رضا الزوج من رضا الله، وسخط الزوج من سخط الله؟ يا 'فاطمة'! طوبى لامرأة رضي عنها زوجها، ولو ساعة من النهار.

يا 'فاطمة'! ما من امرأة رضي عنها زوجها يوماً وليلة، إلا كان لها عند الله أفضل من عبادة سنة واحدة صيامها وقيامها.

يا 'فاطمة'! ما من امرأة رضي عنها زوجها ساعة من النهار، إلا كتب الله لها بكل شعرة في جسمها حسنة، ومحا عنها بكل شعرة سيئة. يا 'فاطمة'! إن أفضل عبادة المرأة في شدة الظلمة أن تلتزم بيتها.

يا 'فاطمة'! امرأة بلا زوج كدار بلا باب، امرأة بلا زوج كشجرة بلا ثمرة.

يا 'فاطمة'! جلسة بين يدي الزوج أفضل من عبادة سنة، وأفضل من طواف.

إذا حملت المرأة تستغفر لها الملائكة في السماء والحيتان في البحر، وكتب الله لها في كل يوم ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة.

فإذا أخذها الطلق كتب الله لها ثواب المجاهدين وثواب الشهداء والصالحين، وغسلت من ذنوبها كيوم ولدتها أمها، وكتب الله لها ثواب سبعين حجة.

فإن أرضعت ولدها كتب لها بكل قطرة من لبنها حسنة، وكفر عنها سيئة،واستغفرت لها الحور العين في جنات النعيم.

يا 'فاطمة'! ما من امرأة عبست في وجه زوجها، إلا غضب الله عليها وزبانية العذاب.

يا 'فاطمة'! ما من امرأة قالت لزوجها أُفاً لك، إلا لعنها الله من فوق العرش والملائكة والناس أجمعين.

يا 'فاطمة'! ما من امرأة خففت عن زوجها من كآبته درهماً واحداً، إلا كتب الله لها بكل درهم واحد قصرا في الجنة.

يا 'فاطمة'! ما من امرأة صلت فرضها ودعت لنفسها ولم تدع لزوجها، إلا رد الله عليها صلاتها، حتى تدعو لزوجها.

يا 'فاطمة'! ما من امرأة غضب عليها زوجها ولم تسترض منه حتى يرضى إلا كانت في سخط الله وغضبه حتى يرضى عنها زوجها.

يا 'فاطمة'! ما من امرأة لبست ثيابها وخرجت من بيتها بغير إذن زوجها إلا لعنها كل رطب ويابس حتى ترجع إلى بيتها.

يا 'فاطمة'! ما من امرأة نظرت إلى زوجها ولم تضحك له، إلا غضب عليها في كل شيء.

يا 'فاطمة'! ما من امرأة كشفت وجهها بغير إذن زوجها، إلا أكبها الله على وجهها في النار.

يا 'فاطمة'! ما من امرأة أدخلت إلى بيتها ما يكره زوجها، إلا أدخل الله في قبرها سبعين حية وسبعين عقربة، يلدغونها إلى يوم القيامة.

يا 'فاطمة'! ما من امرأة صامت صيام التطوع ولم تستشر زوجها، إلا رد الله صيامها.

يا 'فاطمة'! ما من امرأة تصدقت من مال زوجها، إلا كتب الله عليها ذنوب سبعين سارقاً، فقالت له 'فاطمة' الزهراء: يا أبتاه متى تدرك النساء فضل المجاهدين في سبيل الله تعالى؟ فقال لها: ألا أدلك على شيء تدركين به المجاهدين، وأنت في بيتك؟ فقالت: نعم يا أبتاه، فقال: تصلين في كل يوم ركعتين تقرئين في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، و'قل هو الله أحد' ثلاث مرات، فمن فعل ذلك كتب الله له ولها ثواب المجاهدين في سبيل الله تعالى....[1]

---

١) سيرة المعصومين.

وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم)

تاريخ وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم) ومكانها

انتقل رسول الإنسانية إلى جوار ربه في يوم ٢٨ صفر ١١هـ ودُفن (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في بيته بالمدينة المنوّرة، ومن ثمّ صار بيته مسجداً، ويعرف اليوم بالمسجد النبوي الشريف.

تجهيزه (صلى الله عليه وآله وسلم)

تولّى الإمام علي (عليه السلام) تجهيزه ولم يشاركه أحد فيه، فقام (عليه السلام) بتغسيله وتكفينه، والصلاة عليه ودفنه، ووقف على حافة قبره قائلاً: «إنّ الصبر لَجَميل إلاّ عنك، وإنّ الجزع لَقَبيح إلاّ عليك، وإنّ المُصابَ بك لَجَليل، وإنّه بَعدَكَ لَقليل»[1].

رثاء الإمام علي وفاطمة الزهراء (عليهما السلام) للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

نفسي على زفراتها محبوسة

يا ليتها خرجت مع الزفرات

---

١) سيرة المعصومين.

لا خير بعدك في الحياة وإنّما

أخشى مخافة أن تطول حياتي

وله (عليه السلام):

أمن بعد تكفين النبي ودفنه

بأثوابه أسى على هالك ثوى

رزئنا رسول الله فينا فلن نرى

بذاك عديلاً ما حيينا من الورى

وله أيضاً (عليه السلام):

ألا طرق الناعي بليل فراعني

وأرقني لما استقلّ مناديا

فقلت له لمّا سمعت الذي نعى

أغير رسول الله إن كنت ناعيا

فخفق ما أشفقت منه فلم أجد

وكان خليلي عزّتي وجماليا

فوالله ما أنساك أحمد ما مشت

بي العيس في أرض وجاوزت واديا

وكنت متى اهبط من الأرض تلعة

أجد أثراً منه جديداً وباليا

وقالت فاطمة الزهراء (عليها السلام)**:**

قل للمغيّب تحت أطباق الثرى إن كنت تسمع صرختي وندائيا

صبّت عليّ مصائبٌ لو أنّها صبّت على الأيّام صرن لياليا

فلأجعلنّ الحزن بعدك مؤنسي ولأجعلنّ الدمع فيك وشاحيا

ماذا على مَن شمّ تربة أحمد إلاّ يشمّ مدى الزمان غواليا

الخاتمة

يا طالباً للحُبّ هِـم بمـحمد

ذاك هـو النبع الزُلال الصافي

حُباً يورّثك الجنان فسيــحـة

يُنجيك من كرب بلا مقداف

إعرف فضائل مصطفـاك فريضة

وأسكنها بالقلب الكليم الجافي

إن كنت ترضى في الحبيب تواضعاً

فمـحـمدٌ نهر التواضع صافي

أو كنت ترضى في الحبيب تعطّفاً

فبعـطـفـه أمسى الصقيع دافي

إن كان يُعجبك التسامح شيمة

سل أهـل مكة ساعة الإنصافِ

ولئن يروقك أن تهيم بماجدٍ

فـالمجـد صـنعته بلا إسياف

المصادر

١- القران الكريم

٢- سيرة المعصومين

٣- ليالي بيشاور

٤- الكوكب الدري

٥- الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم)

المحتويات

مقدمة لجنة البحوث والدراسات ..... - ٢ -
الدعاء: ..... - ٦ -
الإهداء: ..... - ٧ -
حياة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم)..... - ٨ -
اسمه ونسبه وكنيته (صلّى الله عليه وآله وسلّم)..... - ٨ -
أُمّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وزوجته ..... - ٨ -
ولادته (صلّى الله عليه وآله وسلّم)..... - ٩ -
حمله في بطن أمه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ..... - ٩ -
شعر عبد المطّلب فيه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ..... - ١٠ -
من الكرامات الظاهرة عند ولادته (صلّى الله عليه وآله وسلّم) - ١١ -
زواجـــه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ..... - ١٥ -
مقدّمة ..... - ١٥ -
صفات الزوجين ..... - ١٥ -
بداية معرفتها بالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ..... - ١٦ -
خطبة السيّدة خديجة (رضي الله عنها) ..... - ١٧ -
الزوجة الباكر..... - ٢٠ -
المبعث النبوي الشريف..... - ٢٣ -
خطّة قريش ..... - ٢٩ -
إخبار النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بخطّة قريش ..... - ٣٠ -
المبيت على فراش النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ..... - ٣٠ -
خروج النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من داره ..... - ٣١ -
فشل الخطّة..... - ٣٢ -
حكومة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في المدينة ..... - ٣٥ -
تأسيس دولة المدينة ..... - ٣٥ -
سبب تقدم الإسلام في المدينة ..... - ٤٠ -
سكان المدينة الأصليين..... - ٤٢ -

هجرة بعض اليهود إلى المدينة ..... - ٤٢ -
التحولات الأساسية في مجتمع المدينة ..... - ٤٣ -
١- تغيير اسم يثرب. ..... - ٤٤ -
٢- بناء مسجد المدينة. ..... - ٤٤ -
٣- إيجاد الأخوّة الإسلامية. ..... - ٤٥ -
بعض شؤونه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ..... - ٤٧ -
صفة لباس رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ..... - ٤٧ -
نومه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ..... - ٤٩ -
من وصاياه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ..... - ٥١ -
من وصاياه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لعلي (عليه السلام) .. - ٥١ -
من وصاياه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) السيدة فاطمة (عليها السلام) .. - ٥٢ -
وفاته (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ..... - ٥٨ -
تاريخ وفاته (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ومكانها ..... - ٥٨ -
تجهيزه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ..... - ٥٨ -
رثاء علي وفاطمة (ع) له (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ..... - ٥٨ -
الخاتمة ..... - ٦١ -
المصادر ..... - ٦٢ -
المحتويات ..... - ٦٣ -

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

www.al-hasany.com

www.facebook/alsrkhy.alhasany
www.twitter.com/AnsrIraq

www.al-hasany.net
E-mail: info@al-hasany.net